الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة

“Cultural identity among university students

الطالب: حسن والي شيال العبودي
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.م.د. عبد الكريم غالي محسن العيداني
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

Assistant Lecturer: Hassan Wali Shiyal Al-Aboudi
College of Education for Human Sciences / University of Basra
Assistant Professor Dr.: Abdul Kareem Ghali Mohsen Al-Aidani / College of Education for Human Sciences / University of Basra

ملخص البحث :

يهدف البحث الى : التعرف على الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة . وكذلك التعرف على الهوية الثقافية وفقا لمتغير الجنس (الذكور مقابل اناث) وكما ويتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة الشطرة للعام الدراسي (٢٠٢٤_٢٠٢٥) . وفي ضوء اهداف البحث الحالي ومن خلال تطبيق الوسائل الإحصائية تم التوصل الى النتائج الاتية : وجود فروق دالة احصائيا في مستوى الهوية الثقافية لدى افراد العينة بصورة عامة وعدم وجود فروق بين الجنسين في الهوية الثقافية , وخرج البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

كلمات الافتتاحية : الهوية الثقافية , طلبة الجامعة

Abstract:

The research aims to identify the level of cultural identity among university students. The current study is limited to students of Al-Shatra University for the academic year 2024–2025. In light of the research objectives and through the application of statistical methods, the following results were obtained: There are statistically significant differences in the level of cultural identity among the sample individuals in general. The research concluded with a set of recom-

mendations and suggestions.

Keywords: Cultural Identity, University Students

مشكلة البحث:

تُعتبر الهوية الثقافية انعكاسًا لبحث الفرد والجماعة عن وجودهما وإثبات خصوصيتهما، وذلك بناءً على محددات متعارف عليها ومتفق بشأنها ضمن إطارها المعبر عنها، والتي تتجلى بصورة معلنة من خلال أنماط الكلام، وأسلوب الفرد، واللباس، وما تستند إليه من فكر وقيم وأعراف وتقاليد اجتماعية ثابتة، ومعتقدات وقوانين تنظم العلاقات، ومعايير السلوك والتعاملات. (غضيب ٢٠١٩)

إن الهوية الثقافية للفرد والمجتمع تُبنى تأسيسًا على الجانب التوصيفي الذي يحدده الفرد أو يعلنه المجتمع كتعبير مميز عن ذاته. وفي مفهوم الهوية الثقافية، تتحدد الهوية بناءً على السياقات الزمنية والاجتماعية. في هذا العصر، الذي يشهد تطورات متسارعة وتكنولوجيا ذات أثر كبير على حياة الشباب الجامعي، يواجه هؤلاء الشباب تغيرات نوعية في الثقافة، والمعتقدات الدينية، والعرقية، والتي سرعان ما تؤثر على هويتهم، مهددة كيان الأسرة واستمراريتها. (كريمة ، ٢٠١٥،ص ٧٠) ويمثل الطالب الجامعي في هذه المرحلة العمرية جزءًا مهمًا من المجتمع الجامعي، حيث يساهم في تطوير بلده في معظم المجالات الحياتية. ومن ثم، ينبغي أن يكون عمله منظمًا وفقًا للمعايير الاجتماعية ومعتقدات المجتمع الذي يعيش فيه. عندما يراقب الفرد ذاته ويعزز أهدافه المستقبلية، يمكنه تحقيق ذلك باستخدام أساليب وطرق مدروسة تبتعد عن التشوش والخلط الذي قد يتعرض له من خلال اطلاعه على الثقافات العالمية. (الكندري ٢٠٢٢) إن الاطلاع على ثقافات العالم قد يؤدي بالشباب إلى تبني عادات غربية وأجنبية، ما قد يبعدهم عن قيمهم ومبادئهم المحلية، مسببًا ثقافة مزدوجة تؤثر على أفكارهم وهويتهم الأصيلة التي تربوا عليها. من الضروري المحافظة على هذه الهوية الأصلية، لتجنب التشوش والخلط بين المبادئ والمعايير الاجتماعية المحلية وتلك المستمدة من ثقافة العولمة. في هذا السياق، يجب على الشباب الجامعي تنظيم حياتهم وأعمالهم وواجباتهم لتحقيق أهدافهم بعيدًا عن هذا التأثير المربك.

طلاب الجامعة لهم دور بارز في تطور العملية التعليمية المستقبلية، مما يجعل دراسة هذه القضايا أمرًا بالغ الأهمية، خاصة مع التغيرات الكبيرة التي يواجهها العالم وتأثيرها على ثقافة الشباب الجامعي في الجوانب الاجتماعية والثقافية. إن الثقافة الاجتماعية تلعب دورًا حيويًا في حياة الفرد، إلا أن ارتباك الهوية الثقافية يظهر بوضوح في هذه المرحلة العمرية،

نتيجة التعارض بين ثقافة البيئة التي نشأ فيها الشباب والثقافة الجديدة التي يتعرضون لها.(الخفاجي ٢٠١٤)

هذا الاختلاف الثقافي يؤدي إلى تشويش وخلط في المعايير والقيم الاجتماعية. علماء النفس يؤكدون على أهمية مرحلة المراهقة في حياة الفرد، كونها مرحلة حساسة تشهد تغيرات جسدية ونفسية واجتماعية. إن ارتباك الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي ينشأ من التغيرات التي تطرأ على الثقافة المحلية بفعل الثقافة العالمية، مما يعوق اعتقاد الشباب بقيمة ممارسات ثقافتهم المحلية.

الشباب الجامعي قد يجد صعوبة في التكيف الكامل مع الثقافة العالمية، مما يؤدي تشتت في هويتهم الثقافية بدلاً من تشكيلها. من الواضح أن هيمنة هذه الثقافات على البلدان العربية أحدثت تغييرات كبيرة في المعتقدات والفكر على المستوى العالمي، ما أدى إلى صراع ثقافي لدى الشباب الجامعي، وبالتالي ارتباك في الهوية الثقافية. (الشرع ٢٠١٧)

الأفراد الذين يعانون من ارتباك الهوية الثقافية بشدة نتيجة التأثيرات الثقافية العالمية غالبًا ما يعجزون عن تنظيم وقتهم بين العمل والدراسة، مما ينعكس سلبًا على مستواهم الدراسي. في المقابل، يتبنون بعض الثقافات الأخرى التي قد تزيد من هذا الاضطراب.

يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال التالي: ما المقصود بالهوية الثقافية؟ وما هي عوامل تشكيلها والتحديات التي تواجهها؟

بناءً على ما سبق، يمكن طرح الإشكالية الأساسية لهذا البحث في التساؤلات التالية:

١. ما هي تأثيرات وسائل الإعلام على الهوية الثقافية؟

أهمية البحث:

إن الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي تُعدّ مشكلة معقدة تحتاج إلى تدخل منظم للحفاظ على القيم والمبادئ المحلية، مع تمكين الشباب من التكيف بشكل إيجابي مع التطورات العالمية.

لذى تُعدّ أزمة ارتباك الهوية الثقافية تحديًا وجوديًا للفرد والجماعة، حيث تسعى إلى تحقيق الذات وإثبات الخصوصية بناءً على محددات متعارف عليها ومُتفق عليها في إطارها التعبيري، والذي يتجلّى عبر أنماط الكلام، وأسلوب الفرد، واللباس، إضافةً إلى الفكر، والقيم، والأعراف، والتقاليد الاجتماعية الثابتة، والمعتقدات والقوانين التي تنظم العلاقات والمعايير السلوكية. (هانت وهيلتين ، ١٩٨٨: ٢١٥).

الهوية الثقافية للفرد والمجتمع تستند إلى الجوانب الوصفية التي يُعلنها الفرد أو يعبر عنها المجتمع كصفة مميزة لذاته. وفي ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها هذا العصر، باتت هذه الهوية تواجه تغييرات جذرية تؤثر على حياة الشباب الجامعي. فقد أدت تلك التطورات إلى تغييرات نوعية في الثقافة

والاعتقاد الديني والعرقي، مما أحدث تهديدًا لهويتنا اليوم، وأثّر على استقرار الأسرة ووجودها.(Vande , J-٣٧٠ : ١٩٨٩) .

في هذه المرحلة العمرية، يصبح الطالب الجامعي عنصرًا فاعلًا ومؤثرًا في المجتمع، إذ يسهم بشكل كبير في تطوير بلده في مختلف المجالات الحياتية. ومع ذلك، يحتاج الطالب إلى تنظيم حياته وفق المعايير الاجتماعية والمعتقدات المحلية التي نشأ عليها. مراقبة الذات وتعزيز الأهداف المستقبلية من خلال أساليب واضحة، يمكن أن تساعد الشباب الجامعي على تجنب التشويش الثقافي الناتج عن تعرضهم لثقافات عالمية، والتي قد تؤدي إلى تعلم عادات غريبة ومنافية للقيم المحلية. (كمال ، ١٩٨٩ : ٦٧٩)

الابتعاد عن القيم والمبادئ المحلية يُنتج لدى الشباب ثقافة مزدوجة تؤثر على هويتهم الثقافية الأصيلة. لذا، من الضروري الحفاظ على هذه القيم لتجنب التشوش والخلط بين المبادئ المحلية وتلك القادمة من ثقافة العولمة.

الشباب الجامعي، باعتباره محورًا أساسيًا لتطور العملية التعليمية، يواجه ضغوطًا ثقافية واجتماعية في هذه المرحلة الحرجة من حياته. يعاني الكثيرون منهم من ارتباك الهوية الثقافية نتيجة للتغيرات التي تحدث في الثقافة المحلية مقابل الثقافة العالمية، مما يعيق فهمهم لقيمة وممارسات هويتهم الأصلية. (كريمة ، ٢٠١٥،ص ٧٠)

ان علماء النفس يؤكدون أهمية مرحلة المراهقة كونها مرحلة حساسة في حياة الفرد، تتسم بتغيرات جسمية ونفسية واجتماعية. وفي ظل هذه التغيرات، يمكن أن يشعر الشباب الجامعي بصراع داخلي بين القيم المحلية والقيم العالمية، مما يؤدي إلى ارتباك هويته الثقافية بدلاً من تشكيلها بشكل واضح ومستقر.

الثقافات العالمية الحديثة أحدثت تغييرات كبيرة على المعتقدات والأفكار على المستوى العالمي، مما زاد من التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية. هذه التأثيرات قد تقود إلى صراع بين الثقافات المختلفة، خاصة بين الشباب الجامعي، وبالتالي، يحدث ارتباك واضح في الهوية الثقافية. (الكندري ،٢٠٠٨: ١٤١)

أهداف الدراسة وأسئلتها

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما المقصود بالهوية الثقافية؟ وما عوامل تشكيلها؟

٢. ما التحديات التي تواجه الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي؟

أهمية الدراسة

تُعتبر مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة لدى الفرد. وقد ركّزت الدراسة على هذه الفئة باعتبارها المحرك الأساسي لتطوير المجتمع، حيث يواجه الشباب الجامعي صراعًا بين التغيرات البيولوجية والاجتماعية والثقافية.

كـما تناولـت الدراسـة الجوانـب المتعلقـة بالهويـة الثقافيـة وتأثـير التكنولوجيـا الحديثـة عـلى القيـم الثقافيـة والاجتماعيـة. هـذه المرحلـة تتطلـب تعزيـز هوية الشـباب الثقافيـة الأصيلـة، مـع محاولـة تقليـل التأثـير السـلبي للثقافـات الوافـدة.

تطـرّق علـماء النفـس مثـل إريـك إريكسـون إلى النمـو الإنسـاني بوصفـه نتيجـة للتفاعـل بـين العوامـل البيولوجيـة والاجتماعيـة. وقـد أكـدوا أهميـة مرحلـة المراهقـة في تكويـن شـخصية الفـرد وهويتـه الثقافيـة. كذلـك، ركّـز الباحثـون عـلى أن التوتـر بـين الثقافـات المحليـة والعالميـة يُعـدّ مـن أكـبر التحديـات التـي تواجـه المجتمعـات العربيـة اليـوم، خاصـةً مـع تأثـير وسـائل الإعـلام الحديثـة. (غضيـب ٢٠٢٠ص٢٣)

حدود البحث:

يتحـدد البحـث الحـالي بطلبـة جامعـة الشـطرة للعـام الـدراسي الحـالي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م)

اهداف البحث:

يهـدف البحـث الى التعـرف عـلى الهويـة الثقافيـة لـدى طلبـة الجامعـة بصـورة عامـة

- تحديد المصطلحات :

١- **يعرفها (اريكسون)**

بأنهـا صـورة الفرد عن انمـاط مبانيـه الفكرية مـن القيـم والاعتقـادات التـي تعلمهـا مـن الطفولـة ويسـعى الحفـاظ عليهـا مـن الخلـط والحـيرة والـصراع واللبـس والتشـوش لهـذه القيـم والمعتقـدات , نتيجـة دخـول هويـة ثقافيـة جديـدة ومزدوجـة وشـعوره بصعوبـة التكيـف والتناقـض الوجـداني نحـو هـذا الازدواج , مـما يـؤدي بـه الى صعوبـة التمسـك بهويتـه الثقافيـة المحليـة وبنفـس الوقـت مـا زال مرتبـط بقـوة القيـم الثقافيـة لديـه ((Wilson,٢٠٠٢

تعريف محمود ، ٢٠٠٨:

الهويـة الثقافيـة: هـي عبـارة عـن ثقافـةٍ مـا، أو هوّيّـة لمجموعـةٍ مـا أو شـخصٍ مـا نـظ اًرً لإمكانيّـة تأثـر هـذا الشـخص بهوّيّـة المجموعـة الثقافيّـة، أو ثقافتـه التـي ينتمـي إليهـا. (محمـود ، ٢٠٠٨ ، ١٢٨ .

تعريف عبد ، ٢٠٠١:

الهويـة الثقافيـة: مصطلـح الهوّيّـة الثقافيّـة يماثـل أو يتقاطـع مـع مصطلـح سياسـة الهوّيّـة؛ حيـث إنّ الهوّيّـة هـي ذات الفـرد، وتتضمـن في معناهـا عـدداً مـن القيـم والمعاييـر، وتشـكّل ثقافـة الإنسـان ومـدى معرفتـه في عـددٍ مـن المجـالات المختلفـة، إضافـةً إلى إلمامـه ووعيـه بالقضايـا المحيطـة بـه في المجتمـع، حيـث إنّهـا تمثـل الـت ارث الفكـري لـه (عبـد ، ٢٠٠١ ، ص١٢٠).

تعرّف كريمة ، ٢٠١٥:

الهويـة الثقافيـة: عـلى أنهـا مجموعـة مـن الملامـح والأشـكال الثقافيّـة الأساسيّة الثابتـة ،إضافـة لهـذا فهـي تعنـي التناسـق بيـن العقـل والهوّيّـة عـن طريـق نبـذ التعصّـب والتطـرّف العرقـي والطائفـي في شـتّى صـوره وأشـكاله، وتعـرّف أيضـاً عـلى أنهـا مركـبٌ متجانـسٌ مـن التصـوارت والذكريـات

والرمـوز والقيـم والإبداعـات والتعبـى ارت والتطلعـات لشـخصٍ مـا أو مجموعـةٍ مـا، وهـذه المجموعـة تشـكّل أمـةً بهويتهـا وحضارتهـا التـي تختلـف مـن مـكانٍ لآخـر في العـالم (كريمـة ، ٢٠١٥،ص ٧٠)

تعريـف نـصر ، ٢٠٠٨ : الهويـة الثقافيـة: عبـارة عـن عـددٍ مـن الـت اركمات الثقافيّة والمعرفيّـة، سـواء كانـت تلـك المعـارف تـأتي انطلاقـاً مـن تقاليـد وعـادات في العائلـة والمجتمـع المحيـط بـه، عاشـها الفـرد منـذ لحظـة ميـلاده فكانـت الأسـاس في تكوينـه طيلـة أيـام حياتـه، وأصبحـت جـزءاً مـن طبيعتـه، أو انطلاقـاً مـن الديـن (نـصر ، ٢٠٠٨ ، ١١٥٨) .

٧- تعريف OWu-Ewie، ٢٠٠٦

الهوية الثقافية : هي مجموعة من السمات الثقافية التي تميز أبناء مجتمع معين عن غيرهم من أبناء المجتمعات الأخرى ، وتولد لديهم نوع من الشعور بالألفة والتماسك الإجتماعي والإحساس بالإنتماء لهذا لمجتمع . (OWU- EWie . ٢٠٠٦ . P١١٥)

التعريف الاجرائي هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند الاجابة على فقرات المقياس المطبق عليه في الدراسة الحالية

الفصل الثاني

اطار النظري والدارسات السابقة

اطاري النظري

دارسات السابقة

_مفهوم الهوية الثقافية:

لكـل شـيء فـي الكـون هويـة دالـة علـى وجـوده ومميـزة لـه عـن بـاقي الموجـودات ، وهنـاك هويـات متجـددة وأخـرى ثابتـة وتعتبـر الهويـة العرقيـة المشـكل الأول للهويـة الإنسـانية ويحملهـا الإنسان قس اًرً دون إختيار مسبق منه ، وهـي غيـر قابلـة للتغييـر علـى المسـتوى الجينـي مـع قابليـة تغييرهـا والتخـلي عنهـا في الأوارق الثبوتيـة التـي يختارهـا الفـرد للتعبيـر عـن نفسـه كمـا يمكـن التخلـي عنها من خـلال المظهر الثقافي والذي يعكـس الإنتمـاء لهـذه الهويـة . وهـي الأسـاس الـذي تتشـكل علـى أساسـه العديـد مـن الهويـات المتداخلـة والتـي يكتسـبها الإنسـان منـذ المـيلاد وقبـل أن يتفاعـل حتـى مـع وسـطه الإجتمـاعي وقبـل أن يتعـرف علـى ماهيتـه وماهيـة الأشـياء مـن حولـه وقبـل إكتسـابه للثقافـة ، واللغـة ، والـدين بالإضـافة إلـى هويـات أخـرى يـتم تحديـدها لاحقـاً كالإنتمـاء لجماعـة دينيـة أو مهنيـة أو حزبيـة أو ثقافيـة .

وبنـاءاً عـلى ذلـك تفسر الهويـة علـى أنهـا الكيفيـة التـي يعـرف النـاس بهـا أنفسـهم ويوصـفون بها تأسيساً على العـرق ، الإثنيـة ، المواطنـة ، الإنتمـاء إلـي أرض واحـدة وتـاريخ وعقيـدة مشـتركة (الجرحاني ، ١٩٨٨ ، ص٩١) . وهـي معرفـة وإد ارك الـذات القوميـة ومكوناتهـا مـن قـيم وأخـلاق وعـادات وتقاليـد ودين ، وهـي السـمات والخصـائص التـي يتميـز بهـا شـعب مـا عـن غيـره مـن الشـعوب ، وتـرتبط هـذه السـمات بالسـلوكيات العامـة لمجمـوع الأف

ارد والعلاقات السائدة ، والمنتج الفني والثقافي والتي تميز فيمجموعها هذه الجماعة أو هذا المجتمع (سناء مبروك ، الهوية والانتماء الاجتماعي ، ١٩٩١ ، ص٢١٨) . ومسألة الهوية الثقافية تحيلنا علي مسألة أكثر إتساعاً مسألة الهوية الإجتماعية ، والتي تعبر عن محصلة التفاعلات المتنوعة بين الفرد ومحيطه الإجتماعي ، قريباً كان أو بعيداً .

وهوية الفرد الإجتماعية تتميز بمجموع إنتماءاته في النسق الإجتماعي : الإنتماء إلي صنف جنسي وإلى صنف عمري وإلى طبقة إجتماعية وإلي أمة..الخ والهوية تمكن الفرد من أن يحدد لذاته موضعاً ضمن النسق الإجتماعي وأن يحدد الآخرون موضعه إجتماعياً ، وبالإضافة لتحديد الأف ارد نجد أن الهوية الإجتماعية تحدد المجموعة أيضاً من خلال الدمج والإقصاء في آن معاً : والمجموعة تشمل أعضاء متماثلين ، من ناحية ما وإن الهوية تبدو من هذا المنظور ، ككيفية تصنيف للتمايز قائمة علي الإختلاف الثقافي وعليه فإن ما يهم لتحديد هوية مجموعة ما ليس جرد مجموع سماتها الثقافية المميزة بل أن نرصد من بينها ، تلك التي يستعملها أف ارد المجموعة ليثبتوا تماى أزً ثقافياً ويحافظوا عليه بتعبير آخر ، ليس الإختلاف في اله وية نتيجة مباشرة للإختلاف الثقافي إذ لا تنتج ثقافة معينة بذاتها هوية مختلفة فهذه لا يمكن أن تتولد إلا عن تفاعلات بين المجموعات وعن مجريات التمايز التي تضعها هذه المجموعة موضع الفعل ، خلال علاقاتها ، بعضها ببعض (الجابري ، العولمة والهوية الثقافية ، ١٩٩٨ ، ص٢٩٨) وإستناداً على ذلك نجد أن للهوية وجه آخر مكمل لها وهو الإنتماء الذي يعرف بأنه معني موجود داخل كل فرد وعلي إختلاف المستويات ، وهو الشعور الذي يوجد لديهم منذ الصغر ويقوي من خلال نشأة الفرد فيتكون لديهم هذا الشعور الذي يترجم لأفعال داخل المجتمع ، فإذا كانت الهوية هي عملية الإد ارك الداخلية لذاتية الشخص والتي تمدها عوامل خارجية يدعمها المجتمع ، فإن الإنتماء هو الشعور بهذه العوامل الخارجية والذي يترجم من خلال أفعال تتسم بالولاء لهذه المجتمعات التي ينتمون إليها دون سواها (محمد حافظ ، الثقافية والشخصية ، ص٤٢).

وعليه نجد الهويات تتكون وتستقر وفق علاقات متداخلة بين هذه العوامل الداخلية والخارجية ، وهي تتفاعل لتنتج الهوية ، والعوامل الخارجية (كيف ى ارنا الآخرون ويستجيبون لنا ربما تصطدم أو تتجاهل أو تدعم وتقوي نظرتنا عن أنفسنا . ومهما كانت الطريقة فإن الهوية تنشأ من بين هذه العلاقة بين أنفسنا والآخرين (عويس ،٢٠٠٣،ص١٠) .

اهم مصادر تشكيل الهوية الثقافية :

تلعب التربية دوار هاما في تشكيل

الهويــة الثقافيــة لأبنــاء المجتمــع ، لــذا فهــي الســبيل الأساســي الــذي يمكــن أن تعتمــد عليــه كافــة المجتمعــات للحفــاظ علــى هــويتهم الثقافيــة ، كمــا أن للتربيــة بمؤسســاتها المختلفــة دوار هامــا في تنشــئة الإنســان دينيــا وأخلاقيــا وفقــا لثقافــة المجتمع الــذي ينتمــي إليــه ، فعنــدما تــنجح التربيــة فــي بنــاء هــذا الإنســان ، يصــبح القــوة الفاعلــة فــي دعــم هويتنــا الثقافية ، وهنــاك العديــد مــن المصــادر والوسائط التربويــة التــي تســهم فــي تشــكيل الهوية الثقافيــة لأبنــاء المجتمــع ، مــن أهمهــا:

١ - الاسرة ، تعــد الأسرة هــي المؤسســة الطبيعيــة الأولــى ، والمرجعيــة الأخلاقيــة التــي يتلقــى فيهــا الفــرد مفــردات ثقافتــه وهويتــه ، كمــا أنهــا المعنيــة بتدريبــه علــى مهــا ارت اللغــة وتفكيــره وتلقنــه القــيم الدينيــة والأخلاقيــة التــي تعتنقهــا فمنهــا يكتســب موروثــه الثقــافي ووعيــه (ضــياء الــدين ازهــر ، ٢٠١٧ ، ص ٢٩) .

فالأســرة هــي المســئول الأول عــن غــرس معــاني الوطنيــة والإنتمــاء والــولاء وتشــكيل الهويــة الثقافيــة للفــرد ، فهــي تقــوم بنقــل قــيم وإتجاهــات وعــادات وتقاليــد وســلوكيات ومهــا ارت المجتمــع إلــى الأجيــال الصــاعدة ، حتــى يمكــنهم التفاعــل مــع الثقافــات المختلفــة والقيــام بــأدوارهم . وتقــوم الأســرة بــدعم وتنميــة الهويــة الثقافيــة لابنائهــا مــن خــلال نقــل القــيم والعــادات الســائدة والأعــ ارف وطــرق الإحتفــالات الخاصــة بالهويــة الثقافيــة إلــى الأبنــاء ، مــع إتبــاع الأســاليب الوالديــة الســوية ، وتحريــرالمنــاخ الأســرى مــن الإزدواجيــة الثقافيــة ومــا تحملــه مــن عــادات وتقاليــد وقــيم إلــى أبنائهــا (زينــبعلى محمــد عــلى ، ٢٠١١ ، ص ١٦٣).

المدرسة ؛ تــأتى المدرســة عــلى ارس الوســائط التربويــة بوصفهــا نظــام إجتمــاعي أنشــأه المجتمــع لبنــاء شــخصيات أبنائــه بصــورة تمكنهــم مــن تحقيــق غاياتــه ، كــما تعــد المدرســة مــن المؤسســات التــي أقامهــا المجتمــع للحفــاظ عــلى ثقافتــه ونقــل عناصــرها مــن جيــل إلــى جيــل ، لــذا تلعــب المدرســة دوار هامــا في في تنشــئة الفــرد وتأصيــل هويتــه (عبدالــرؤوف ٢٠٠٩ ، ص١٥١-١٥٢) .

وتســتطيع المدرســة القيام بدورها في تشــكيل الهويــة الثقافيــة لــلأف ارد مــن خــلال نقــل المعــارف والمفــاهيم ، وغــرس القــيم وتنميتهــا مــع تعزيــز الســلوكيات المقبولــة إجتماعيــا والــتخلص مــن الســلوكيات المرفوضــة ، بالإضافــة إلى تنميــة المهــا ارت والقــد ارت التــي تجعــل الفــرد عضــوا فعــالا في المجتمــع (إســماعيل ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٤) .

وســائل الإعــلام : أصــبحت وســائل الإعــلام مصــد ار هامــا مــن مصــادر التــأثير والتنشــئة الإجتماعيــة ، فقــد أســهمت تلك الوســائل فــي تشــكيل وعــى الافـ ارد بشــكل واضــح ، وكــان لهــا الــدور الأعظــم فــي تشــكيل هويــة أجيــال مت ازيــدة مــن المــواطنين ، حيــث تعــد وســائل الإعــلام مــن وســائل الإتصــال ذات التــأثير واســع النطــاق

وذلك لكونها تخاطب كل الأعمار ، وتتنوع أدوارها فمنها التثقيفي والترفيهي والتربوي ، وتمتلك طرقا جذابة وشيقة في العرض مما لاتملكه الوسائط الأخرى ، لذا يتعاظم دورها في بث القيم والإتجاهات المرغوبة عند المواطنين ، وتثبيت المعايير المطلوبة إجتماعيا ، وتوعية المواطنين بأهمية التمسك بهويتهم الثقافية.

٤ - المؤسسات الدينية ، تسهم المؤسسات الدينية في تربية أفـ ارد المجتمع وتشكيل شخصيتهم وغـ رس حب الخير وإكسابهم عادات إجتماعية وخلقية وتعاونية ، ويمكن أن تساهم في تدعيم الهوية الثقافية لدى أبناء المجتمع من خلال تشكيل وعى الفرد وغرس القيم والع ـادات والإتجاهات والأنماط السلوكية المؤكدة في الدين ، وتكوين شخصية سوية مؤمنة بهوية الأمة العربية والإسلامية.

الهوية الثقافية بين الماضي والحاضر:

يلعب التعليم والتنشئة الاجتماعية والتـ ارث الثقافي دوار في اكساب ، وتعميق الهوية الثقافية والانتماء حيث يذهب الكثيرون إلي أن اهتمام بـ ارمج التعليم بالت ارث و بالتاريخ و بالثقافة المحلية اتجاه في الطريق الصحيح . حيث تساعد مكونات هذه المجالات علي أن يتعرف أفـ ارد المجتمع علي خصائص ثقافتهم وحياتهم علي أمل أن يتشرب التلميذ قيما تقوي صلته ببلدة ، وتجعل منه مواطنا ملتزما ، ولاؤه الأول لمجتمعة ولثقافته ويلاحظ أن هذه الدعوة تنامت أكثر في عصر العولمة ، وكأن هذا الأسلوب هو السبيل ضد الغزو الثقافي وضد تلاش الشخصية الوطنية أو القومية وذوبانها في ثقافة عالمية إلا أن الاغـ ارق في الإهتمام بالقديم ، والتمادي في تمجيد الماضي قد يقود إلي مخرجات يتشبث أعضاؤها بالماضي علي حساب الحاضر أو المستقبل ، خاصة في المجتمعات التي تعاني حاضـ ار ملئ بالا خفاقات ، وتاريخا طويلا يحتوي علي أمجاد كثيرة (عبد الصمد ، ٢٠٠٧ ، ص١٨)

ويعد النهج الذي تبناه « إريك فروم « في د ارسته لما أطلق علية « الشخصية الاجتماعية « لكي يميزة عن « الشخصية الفردية « هو – بوجه عام وبغير الالتـ ازم بكل مسلماته – أقرب الاتجاهات النظرية في د ارسة (wilson, ٢٠٠٢, ٣٠)

وتمثل المدرسة مؤسسة الإنتاج الاجتماعي الثانية التي تستكمل عمل الأولى وتنتقل بأهدافها إلي مدي أبعد من حيث البرمجة والتوجيه . ربما كانت المدرسة أسرة ثانية للنشئ ، تمارس الوظائف التربوية عينها ؛ غير أن موطن القوة فيها أنها تفعل ذلك علي نحو نوعي متميز ففضلا عن قد رتها علي صقل تكوين الفرد الاجتماعي ، وتنمية ملكة التحصيل والاد ارك لدية بدرجة لا يستطيعها الفعل التربوي الأسري ، تتفرد بكونها تنتقل بوعية من حدود « الجماعة الطبيعية « (أي الأسرة) إلي رحاب الجماعة الوطنية وعند هذه

النقطة بالذات تؤدي المدرسة وظيفة إنتاج ثقافة وطنية أو قل أساسيات تلك الثقافة ، من خلال توحيد الإد ارك وتركيزه علي برنامج عام علي صعيد الوطن برمته ، أو من خلال بث وتكريس جملة من المبادئ التي تؤسس لقيام وعي بالأنا الجمعي (الوطني .) و الملاحظ اليوم كما لو أن العياء دب في أداء هاتين المؤسستين ، ونال من وظائفهماالتربوية و التكوينية ، ومن قدرتهما علي الاستم ارر في ممارسة أدوارهما التقليدية الفعالة فيإنتاج وإعادة إنتاج منظومات القيم الاجتماعية ، ورصيد الوعي المدني ، اللذين يؤسسان البنى التحتية للثقافة الوطنية و للسيادة الثقافية ! وفي زعمنا أن هذا الخلل - الطارئ علي العمل الوظيفي « الطبيعي « للأسرة و للمدرسة الوطنية - إنما كان ثمرة مرة لحقيقتين تقوم علي وجودهما ورسوخهما أوفر الدلائل ، هما إخفاق النظام التعليمي ، و تفكك بنية الأسرة في امتداد الانهيار الكامل – و الشامل - لنظام القيم (الغامدي ، ٢٠٠١ ، ص٢٧)

مظاهر ازمه الهوية الثقافية وملامحها:

- عجز الثقافة العربية ال ارهنة عن التكيف الإيجابي الخلاق مع المتغير ارت العالمية والإقليمية والمحلية ، وهي أزمة كشفت عن جمود المجتمعات العربية المعاصرة ، وعجز قياداتها عن الإبداع ، بل وفشلها في إتاحة الفرصة للتنوع الفكري والإبداعات الثقافية.

- ما تمر به الهوية الثقافية من قسر وقهر وإجبار تروج له قوى العولمة ، وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية ، من حيث محاولة جعل اللغة الإنجليزية المشتركة للعالم ، ومحاولة فرض معايير مشتركة واحدة ، وغالباً ما تكون ما هي يرتضيه الأمريكيون .

- ما ن اره من ابتعاد شبابنا- شيئا فشيئا – عن هويتهم الثقافية العربية والإسلامية عن جهل ودون إد ارك بخطورة ما يفعلون في حق أنفسهم بتهافتهم على تعلم اللغة الإنجليزية وجعلها هي ا لغتهم الأساسية ، بل والتفاخر والاهتمام بإتقانها أكثر من اهتمامهم بلغتهم العربية ، وارتداء » الجينز « و » الكاسكيت الأمريكي « ، والتهافت على » ماكدونالدز « ، و » موسيقي الجاز « ، وعلى المسلسلات والأفلام التي تنشر أفكا اًرً وأخلاقيات ومفاهيم بعيدة كل البعد عن معتقداتنا وتقاليدنا ، ولا يدرك أولادنا أن ما يفعلونه هو الخطوات الأولى نحو العولمة الثقافية .

- ومن أكبر مظاهر أزمة الهوية الثقافية ، انبهار كثير من التربويين بالنتاج التربوي للغرب ، وتطبيقه على الواقع العربي رغم اختلاف البيئتين العربية والغربية ، ومن ثم اختلاف متطلباتها ، مما جعل السمة الرئيسة للفكر التربوي العربي بشكل عام هي الاستغ ارب ، حيث لا يكاد يوجد فكر تربوي عربي إسلامي أصيل ، بل هناك نظريات تربوية غربية غرست في أغلب

البيئاتالعربية ، مما ساهم في جعل الهوية الثقافية العربية غير واضحة المعالم . تظهر أزمة الهوية الثقافية بوضوح من خلال سيطرة النظام السمعي- البصري للعولمةالثقافية ، والمتمثل في عشارت الإمب ارطوريات الإعلامية التي تبث ملايين الصور يومياً ، فيستقبلها مئات الملايين من المثقفين في سائر أنحاء المعمورة ، ويستهلكونها بوصفها المادة الثقافية الأساسية التي يجري تسويقها على نطاق واسع ، وهذا المعروض ليس مجرد صورة فقط أو تقنية فقط ، بل هو كيفية جديدة لوعي العالم ، فهذا النظام الثقافي الجديد ليس مجرد وسيلة ، بل هو أكثر من ذلك ، فهو طريقة معينة لإد ارك العالم والتعبير عنه ، ومصدر جديد لإنتاج القيم والرموز وصناعة الوجدان والذوق ، وتشكيل الوعي (الجابري ، ٢٠١١، ص١٧) .

٢-١-٩ ملامح الهوية الثقافية:

في ضوء م ا س بق ، تستش ف ملا ح الهوى ة الثقافى ة الت ي تش كلت ض من النس ق الاجتماعي العام نسقاً فرعياً متميـ أزً ومستقلاً ، لكنه يتفاعل مع بقية الأنساق الفرعية الأخرى ويتطور الا . معها وبها ، وتقوم الثقافة بتكوين جملة الط ارئق والمعايير التي تحكم رؤية الإنسان للواقع، لذلك فإن الثقافة هي مجموع القيم والقواعد والأعـ ارف والتقاليد والخطط التي تبدع وتنظم الدلالات العقلية والروحية والحسية ، وتعمل على الحفاظ على توازن النسق لاجتماعي واستق ارره ووحدته وتوحيد الأنساق الفرعية للنسق الاجتماعي عن طريق توحيد الأنماط العقلية التي تحكمها ، فالثقافة تغذي الأنساق الفرعية للنسق الاجتماعي بقيم مماثلة فتخلق نسيجاً اجتماعياً واحداً قاد اًرً على إعادة إنتاج نفسه . لذلك فإن الثقافة في الحقيقة ليست إلا المجتمع نفسه وقد أصبحت مظه اًرً للوعي أو وعياً .

وهذا الوعي هو ذات الوقت وعي للذات ، ومسألة الهوية تُحيل وللوهلة الأولى ، إلى المسألة الأوسع مسألة الهوية الاجتماعية التي تعد الهوية إحدى مكوناتها ، إذا لا يمكننا التطرق إلى مفهوم الهوية إلا إذا حددنا بعدها الاجتماعي ، وعليه تعد الهوية الاجتماعية محصلة في وهي مختلف التفاعلات المتبادلة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي القريب والبعيد ، والهوية الاجتماعية للفرد تتميز بمجموع انتماءاته في المنظومة الاجتماعية ، كالانتماء إلى طبقة جنسية أو عمرية أو اجتماعية أو مفاهيمية ، وهي تتيح للفرد التعرف على نفسه في المنظومة الاجتماعية وتمكن المجتمع من التعرف عليه ، ولكن الهوية الاجتماعية لا ترتبط بالأف ارد فحسب ، فكل جماعة تتمتع بهوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي وهو تعريف يسمح بتحديد موقعهافي المجموع الاجتماعي (مسعود ظاهر ، ٢٠٠٤ ، ص٥٢٧) .

٢-١-١٠ العلاقة بين الهوية والثقافة:
ثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة ، بحيث يتعذر الفصل بينهما ، وإذن ما من هوية إلا وتختزل ثقافة ، وقد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة ، كما أنه قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة ، وذلك ما يعبر عنه بالتنوع في إطار الوحدة ، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة ، تمتزج عناصرها ، وتتلاقح مكوناتها ، فتتبلور في هوية واحدة ، وعلى سبيل المثال ، فإن الهوية الإسلامية تتشكل من ثقافات الشعوب والأمم التي دخلها الإسلام سواء اعتنقته أو بقيت على عقائدها التي كانت تؤمن بها ، فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاقحت معها الثقافة العربية الإسلامية ، هي جماع هويات الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية ، وهي بذلك هوية إنسانية ، منفتحة ، وغير منغلقة (رشدي احمد ، ١٩٩٨ ، ص٣٥) .

نظريات الهوية الثقافية :

١-نظرية الوجودية :

تقترح النظرية وجود علاقة بين الكفاءة الثقافية وبين الهوية الثقافية، تتناول النظرية الد ارسة حول كيفية استخدام الأف ارد للعمليات التواصلية لبناء هوياتهم الثقافية وعلاقاتهم في مجموعات معينة والتفاوض بشأنها . وفقا للنظرية الثقافة هي واحدة من العديد من الهوايات التي أعرب عنها في لقاءات التواصل، الهوية الثقافية تصبح واضحة من خلال المقارنة الاجتماعية، يقارن المتحدثون وضع حالة مجموعاتهم الخاصة بمجموعات المجموعات الأخرى. سوف تحتوي رسالة الفرد أثناء التفاعل على هويات ثقافية متعددة مثل القومية والعنصرية والعرقية والطبقية والجنس والجنس والسياسة والدينية،

انظرً لأن الأف ارد يسنون هويات متعددة فإن جميع الأصوات داخل المجموعة لا تتحدث بالطريقة نفسها أو لديها نفس الاعتـ ارف من قبل الآخرين (عامر ، ٢٠٠٣ ، ص٣٠). ٢-

٢-نظرية الهوية:

تعود جذور نظرية الهوية إلى د ارسات ميد، خاصة عام١٩٣٤، التي تُقدم إإطارً يضمن تحليل الكثير من القضايا الاجتماعية والنفسية. وقد أدت صعوبة المفاهيم المركزية لتلكالد ارسات إلى عوائق تمنع من تطبيق النظرية بحسب ست اريكر ١٩٨٠، و مليتزر ١٩٧٢. في شكل مُبسط للغاية، أكد إطار عمل ميد على صيغة " المجتمع يُشكلُ الذات، ويُشكل السلوك الاجتماعي". بدأت نظرية الهوية بمُحاولة تحديد مفاهيم "المُجتمع" و "الذات" وجعلها قابلة للبحث في إطار عمل ميد وتنظيمها كتفسى ارت لسلوكيات مُحددة، ويمكن اختبار هذه التفسى ارت المُفترضة في بحث تجريبي منهجي، ست اريكر ،١٩٦٨.

تقبل تصورات نظرية الهوية فائدة عمل ميد، لكنها تنحرف عنه لتبني وجهة نظر مُتناسقة مع صور علم الاجتماع المُعاصر، حيث ينظر إلى المُجتمع على أنه فسيفساء من التفاعلات والعلاقات الدائمة نسبيًا، مُختلفة لكنها مُنظمة، مكونة من مجموعات منخرطة في المُنظمات والمُجتمعات، والمؤسسات، وتتقاطع مع الحدود المُتماسة والمُتداخلة للطبقة، والعرق ،والعمر، والجنس، والدين، وغير ذلك. بالإضافة إلى ذلك يُنظر إلى الأشخاص على أنهم يعيشون حياتهم في شبكات اجتماعية صغيرة وخاصة، من خلال الأدوار التي تدعم مُشاركتهم في مثل هذه الشبكات. ينطوي دمج التفاعلات والعلاقات المبنية على حجة تفاعلية رمزية هيكلية، بحيث يتأثر احتمال الدخول في الشبكات الاجتماعية المُت اربطة و(الغير مُت اربطة)، التي يعيش فيها الأشخاص حياتهم بهياكل اجتماعية أكبر تكون هذه الشبكات مُدمجة فيها. أي أن الهياكل الاجتماعية خارج شبكات اجتماعية مُعينة تعمل كحدود تؤثر على احتمال دخول الأشخاص إلى تلك الشبكات.

أدت هذه الاعتبا ارت إلى تحديد نظرية الهوية لصيغة ميد الأولية. حيث أصبح "السلوك الاجتماعي" لميد "سلوك اختيار الدور". فبحثت نظرية الهوية عن إجابة للسؤال الجوهري التالي: بالحالات المُعطاة التي يُوجِه بها الشخص خيا ارت سُلوكية مُتوافقة مع مجموعتين أو أكثر، من توقعاتِ الأدوارِ المُرتبطة بموضعين أو أكثر في شبكات العلاقات الاجتماعية؛ لماذا يختار الشخص سياق مُحدد وخاص من الأفعال دون الآخر (الرشاقاوي ، ١٩٩٢ ، ص٢٥)

لقول بأن الذات تعكس المُجتمع عند ميد، يدل على أن الذات مُتعددة الأوجه، وتتكون من أجـ ازء مُت اربطة ومُستقلة، مُتناغمة ومُتضاربة. وتتبنى نظرية الهوية رؤية جيمس ،١٨٩٠، التي تُشير إلى امتلاك الأشخاص ذواتا تتعدد بتعدد المجموعات التي يتفاعلون معها. وللإشارة إلى الذات في كل مجموعة، اختار المُنظرون مُصطلح الهوية، مؤكدين أن الأشخاص لديهم هُويات مُتعددة تتفاعل مع شبكات العلاقات التي يَشغلون فيها أماكن، ويلعبون الأدوار. إن الأدوار الاجتماعية في نظرية الهوية هي توقعات مُرتبطة بالمناصب المشغولة في شبكات العلاقات؛ الهويات هي ت وقعات دور داخلية. وتؤكد النظرية أن اختيا ارت الأدوار هي دالة للهُويات التي تم تصورها بشكل كبير، وأن الهُويات داخل الذات منظمة في تسلسل هرمي بارز يعكس أهمية التسلسل الهرمي كمبدأ تنظيمي في المجتمع (نادية ، ١٩٩٧ ، ص١٦٠) .

٣- النظريات «الأوّلية :

وهي ترى أن الهوية العرقية- الثقافية هي هوية أولية «أساسية» لأن الانتماء

للمجموعة العرقية هو أول الانتماءات الاجتماعية وأكثرها جوهرية.ففيها تنعقد أكثر الروابط تحديداً لأن الأمر يتعلق بروابط قائمة على السلالة المشتركة في كنف الجماعة يتم تقاسم أعمق المشاعر والتضامنات وأكثرها قدرة على تحديد هيكل الجماعةوبهذا التعريف تبدو الهوية الثقافية بمثابة ملكية .

ما يربط هذه النظريات ببعضها هو المفهوم الموضوعي نفسه حول الهوية الثقافية.وفي كل الأحوال، فإن الأمر يتعلق بتحديد الهوية والقيام بوصفها انطلاقاً مما هو مشترك (الوارثة والسلالة) واللغة والثقافة والدين وعلم النفس الجماعي(الشخصية الأساسية) والارتباط بأرض معينة الخ.ويرى الموضوعيون أن الجماعة التي تفتقر إلى لغة خاصة بها آو إلى ثقافة أو أرض تختص بها، أي كما يقول البعض، الجماعة التي لا تملك نمطاً ظاهرياً خاصاً بها لا يمكنها أن تكون جماعة عرقية-ثقافية ولا يمكنها (غيرتس ،١٩٦٣، ص٢٠) ٤- النظريات التطورية : استعارت هذه النظريات فكرها من علم البيولوجيا ، وقد حاول رواد هذا الاتجاه تحديد التطور الثقافي للإنسان في مسار تطوري منذ بداية ظهور الإنسان حتى الآن . فقد قدم « أوجيست كونت « نظ رية تطورية في الثقافة البشرية تمثلت فيما يعرف بقانون الحالات أو الم ارحل الثلاثة (اللاهوتية والميتافيزيقية ، والوضعية) التي يسير فيها التقدم التاريخي.وأوضح بأن الشعور والفعل والعقل الإنساني يمر في م ارحل تعكس الأساس الواضح لتتابع هذه الم ارحل . وتصور « هربرت سبنسر « المجتمع البدائي على أنه مجتمع يغلب عليه الطابع الأناني والعسكري ، وقدم قانون للتطور يؤكد اتجاه الحياة الاجتماعية نحو زيادة التباين والاختلاف أو اللاتجانس (الفرماوي ، ١٩٩٤ ، ص٤) ٨

٢-٢ **الدارسات السابقة:**

أولا : الدارسات العربية :

١-دارسة موسى ٢٠٠٨ :

بعنوان « دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي « وأكد على ضرورة تفعيل التربية في تنمية الهوية الثقافية لدى الأجيال وذلك من خلال رصد كل العوامل التي من شانها ترسيخ والمحافظة على صور الهوية ، ويكمن وجه الاستفادة في الد ارستين أن الد ارسة الأولى من خلالها تم التعرف على طريقة ومنهجية تحليل المحتوى الكتب والاستفادة من شبكة التحليل ، وأما في الد ارسة الثانية عرفنا من خلالها دور التربية في ترسيخ الهوية الوطنية لدى الأجيال ومعرفة واقع الهوية العربية.

٢- دارسة عبد الصمد(٢٠٠٧) .

عنوان الد ارسة : ارتباك الهوية الثقافية وعلاقته ببعض الأعـ ارض المرضية لدى عينة من الشباب الجامعي.

هدف الد ارسة : هدفت الد ارسة إلى نوعية العلاقة الارتباطية بين ارتباك

الهويــة الثقافيــة والأعـ ارض المرضــية لــدى الشــباب الجــامعي ودلالــة الفــروق بــين الــذكور والإنــاث مــن الشــباب الجامعــي ودلالــة الفــروق بيــن مرتفعــي ومنخفــضي ارتبــاك الهويــة الثقافيــة والأع ارض المرضيــة. أداة الــد ارســة : مــن اعــداد الباحــث اذ قــام الباحــث بإعــداد أداة الــد ارســة وهــو المقيــاس الــذي قــام ببنــاءة اعتمــاداً علــى الأطــر النظريــة والآ اره والد ارســات والكتابــات التــي تناولــت ارتبــاك الهويــة الثقافيــة.

عينــة الــد ارســة : شــملت العينــة(٥٢٠) طالــب وطالبــة.

الوســائل الاحصائيــة : التحليــل العامــلي ، معامــل ارتبــاط بيرســون ، النســبة المئويــة

ثانيــا : الدارســات الاجنيــة:

١- دارســة كيوهدروجلــو Cohadaroglu ، (٩٩٩١) :

- عنــوان الــد ارســة : ارتبــاك الهويــة والاكتئــاب فــي مجموعــات مــن المـ ارهقين الــذين يعــانون مــن أع ارض نفسية وجسدية هــدف الد ارسة : هــدفت إلــى بحــث ارتبــاك الهويــة لــدى الشــباب المـ ارهقيــن الــذين يعــانون مــن اعـ ارض المـرض النفسـي والأعـ ارض الجســمية وعلاقــة الاكتئاب بمشــكلات ارتبــاك الهويــة لــدى الشــباب. أداة الــد ارسة : مــن إعــداد الباحــث المقيــاس والــذي قــام ببنائــه. نتــائج الدارســة : ان الطــلاب الــذين يعــانون مــن شــكاوي تتعلــق بــالمرض النفســي كــان لــديهم ارتبــاك في الهوية كما اتضــح أن أع ارض الاكتئــاب كانــت بمثابــة مــؤش ارت دالــة عــلى ارتبــاك الهويــة لــدى الشــباب الم ارهقيــن.

- ٢- دارســة ولســون Wilson , ، ٢٠٠٢ : عنــوان الــد ارسة : التحقــق في ارتبــاك الهوية الثقافيــة وعلــم النفــس الاجتماعــي. هــدف الد ارســة : هــدفت الد ارسة إلــى الكشــف عــن الصـ ارعات بــين عناصــر هوية الفــرد الثقافيــة وارتبــاك الهويــة. أداة الــد ارســة : اســتبيان مفهــوم الــذات وارتبــاك الهوية ، تقــدير الــذات واســتبيان القــدرة علــى التكيــف مــع الضغــوط واســتبيان الارتبــاط بالقيــم الأسيوية. عينــة الــد ارسة : ١٨ طالباً جامعياً . نتــائج الــد ارســة : إنّ المجموعــة التــي تســود لــديها الهوية الغربية اظهــرت ارتباطــات عاليــة فــي ارتبــاك الهويــة وانخفــاض في تقديــر الــذات والقــدرة عــلى التكيــف مــع الضغــوط وســوء الحالــة الم ازجيــة وذلــك بالمقارنــة مــع المجموعــة التــي تســود لديهــا الهويــة الشرقيــة

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته:

يتضــمن هــذا البحــث وصــفا للإجـ ارءات التــي اعتمــدت لتحقيــق أهــداف البحــث بــدأ بمــنهج البحــث و تحديــد المجتمــع واختيــار عينــه مناســبة وممثلــه للمجتمع ووصــف خصــائص و اختيــار اداة البحــث ومعالجتهــا بالوســائل الاحصائيــة المناســبة فقــد اســتخدمن الباحثــات المنهــج الوصــفي فــي هــذا البحــث .

: منهج البحث :

استعمل الباحث المنهج الوصفي والذي يقوم على رصد الظاهرة وتفسيرها لأنه منهجاً ملائماً لطبيعة أهداف البحث الحالي ، إذ يقوم على وصف العلاقات التي توجد بين الظواهر وتفسيرها وتحليلها ، كما انه يساعد على تكوين صورة مستقبلية على أساس المؤشـ ارت الحالية (فان دالين ، ١٩٨٥ : ٣١٢) ٠ ويعد المنهج الوصفي أحد أشكال التفسير والتحليل العلمي المنظم ، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع المعلومات والبيانات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتحليلها وتصنيفها وإخضاعها للد ارسة الدقيقة (ملحم ، ٢٠٠٠ : ٣٢٤)

منهجية البحث -Method of the Re- search

يتضمن هذا الجانب من الفصل الاجراءات المتبعة لغرض تحقيق اهداف الدراسة الحالية , من حيث المجتمع وعيناته , والخطوات التي اتبعها الباحث في بناء مقياسي الهوية الثقافية والمواجهة الإيجابية . وابتداء من تحديد السمة المراد قياسها ومجالاتها ووضع الفقرات المناسبة لكل مقياس منها وايجاد الصدق بأنواعه, والثبات وانتهاء بالتطبيق للمقياسين لغرض تحقيق اهداف الدراسة الحالية , والذي تناوله بالطريقة الوصفية الارتباطية فضلاً عن الوسائل الاحصائية المستخدمة , لغرض تحقيق هذه الاهداف . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي وفي ضوء ذلك , فان طبيعة البحث ومتغيراته يتطلب دراسة الظاهرة المدروسة على ماهي عليه في الوصف , ويتم وصفها وصفاُ شاملا ودقيقا أذ ان كل ظاهرة تتطلب دراستها ووصفها وصفا شاملا في متغيرها المطلوب للدراسة (ملحم , ٢٠٠٩ , ص٣٢٤) .كما ان المنهج الوصفي يعد احد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم , لوصف ظاهرة او مشكلة محددة وتناولها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة او المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة وان دراسة أي ظاهرة أو مشكلة تتطلب أولاً وقبل كل شيء وصفاً لهذه الظاهرة وتشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين جوانبها , من أجل التوصل الى فهم اعمق للظاهرة المدروسة (عبد الرحمن وداود,١٩٩٠, ١٥٩).

اولا. مجتمع البحث (Population of) the Research

يقصد بالمجتمع الاحصائيّ للبحث جميع الافراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة والحدث لديهم حيث ان مجتمع البحث هو المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة موضع الدراسة لديهم (ملحم،٢٠٠٩، ص٢١٩) . وفي ضوء ذلك فأن مجتمع الدراسة الحالية يتألف من شريحة طلبة الجامعة حيث تم الحصول على هذه المعلومات بأعداد

الطلبة , من خلال قسم شؤون الطلبة في رئاسة جامعة الشطرة في محافظة ذي قار . اذ بلغ المجتمع الاصلي (**٣٣٠١**) طالبا وطالبة , بصورة عامة في حين بلغ عدد الذكور (**٨٧٥**) اما عدد الاناث فقد بلغ (**٢٤٢٦**) والجدول رقم (**١**) يوضح ذلك .

ثانيا : عينة البحث Sample of Research

1- عينة البحث الاساسية

ويقصد بعينة البحث او الدراسة وهي جزءاً او جانبا من وحدات المجتمع الاصلي المعني بالبحث والدراسة والتي يمكن ان يمثلهُ تمثيلاً سليماً بحيث تحمل صفاته وخصائصه المشركة , حيث تعد العينة جزءً من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة ويختارها الباحث لإجراء دراسته عليها , وهذه العينة يجب ان تكون قابلة للتعميم على المجتمع الاصلي وهذا النموذج او الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الاصلي الذي يدرسه الباحث . (قند ليجي , والسامرائي , ٢٠٠٩ ،ص٢٥٥) . وقد قام الباحث باختيار العينة بالطريقة العشوائية وبنسبة مقدارها (**١٠٪**) من المجتمع الاصلي حيث بلغ عددها بصورةٍ عامة (٣٣١) وبواقع (٨٨) طالبا و(**٢٤٣**) من الطالبات , وتشير الابحاث والدراسات في هذا الجانب على ان عينات هذا النوع من الدراسات الوصفية الارتباطية اذا ما تراوحت مجتمعاتها ما بين (**٥٠٠ - ١٠٠٠**) فما فوق عادة ما يؤخذ منها ما نسبيتهُ (**٥٪**) وتقل هذه النسبة كلما ازداد عدد افراد المجتمع عن هذه القيم (عودة والخليلي ,١٩٨٩, ص٨٣) والجدول (**٢**) يوضح ذلك .

: اداة البحث:

: مقياس الهوية الثقافية

من اجل قياس الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة تم بناء المقياس وفق الخطوات الاتية:

-**تحديد مفهوم** الهوية الثقافية

ولما كان الباحث قد تبنى نظرية (إريك إريكسون) إطارا نظريا في بناء المقياس حيث عرّف للهوية الثقافية " بأنها صورة الفرد عن انماط مبانيه الفكرية من القيم والاعتقادات التي تعلمها من الطفولة ويسعى الحفاظ عليها من الخلط والحيرة والصراع واللبس والتشوش لهذه القيم والمعتقدات , نتيجة دخول هوية ثقافية جديدة ومزدوجة وشعوره بصعوبة التكيف والتناقض الوجداني نحو هذا الازدواج , مما يؤدي به الى صعوبة التمسك بهويته الثقافية المحلية وبنفس الوقت ما زال مرتبط بقوة القيم الثقافية لديه (Wilson,٢٠٠٢ , p٨٧)

ومن خلال تحليل هذا التعريف الى عدة مكونات او مجالات منها مالي :

يستنتج عالم النفس إريك إريكسون إن استعمال للبصيرة المعرفية يعتمد على هذه المكونات :

١- **المجال المرتبط بصراع الهوية الثقافية :** وهو المجال الذي يواجه الفرد فيه تحولات في ذاته وادوار الشخصية والتي تجعل منه مضطربا ومرتبكا ومشوشا في قراراته ٠

٢- **المجال الهوية المرتبط بتناقض الهوية الثقافية :** وهو المجال الذي يكون فيه الفرد بين صراع الثقافي بين الثقافة والهوية التي تشكل عليها وبين الثقافة الي تواجه هويته الثقافية التي يمتلكها .

٣- **المجال الهوية المرتبط بقوة وثبات الهوية الثقافية :** وهو المجال الذي يكون فيه الفرد ملما بالأفكار والآراء والمعتقدات التي تكونت لديه واصبحت قناعاته التي تسيره وهي ثابته لديه ولا تتغير (Bhandari, p٨٩. ٢٠٢١)

- صياغة فقرات المقياس

بعد تحديد مجالات مقياس **الهوية الثقافية** ، قام الباحث بصياغة (٣٠) فقرة ، موزعة على (٣) مجالات لكل مجال (١٠) فقرات , كما اتبع الباحث الإجراءات الأساسية في صياغة الفقرات التي تتحقق من صلاحيتها وهي :

- **الخصائص السايكومترية لمقياس الهوية الثقافية**

-صدق المقياس :_ اولا

من الشروط الاساسية لبناء المقاييس (النفسية والتربوية (ملحم ٢٠٠ص٢٢٣ تم التحقق من صدق المقياس بالطرائق الآتية :

١-- الصدق الظاهري

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين لبيان مدى صلاحيتهما لقياس السمة او الظاهرة المصمم لأجلها (علام ص٢٣٤,٢٠٠٠) وفي ضوء ذلك تم عرض اداة البحث على الخبراء والمتخصصين لمعرفة درجة موافقة المحكمين وتقديراتهم وللحكم عليها و بالخصوص لذوي الخبرة والاختصاص والمعرفة التي تمكنه من الحكم على مدى صلاحيتها ومدى توفر القدرة في قياس ما وضع لا جلة (Ebel,١٩٧٢; p , ٥٧٦) . بعد ان تم صياغة فقرات المقياس بصيغته الأولية ولتحقيق من صلاحيتها فقد قام الباحث بعرض فقرات مقاس الهوية الثقافية والبالغ عدد فقراته (**٣٠**) فقرة على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس والارشاد النفسي والقياس النفسي , في مختلف الجامعات , لغرض الحكم على مدى صلاحية فقراته ومدى قدرته وصلاحيته على قياس الخاصية التي صمم لأجلها وبلغ عدد المحكمين (**٢٥**) خبيرا وذلك من خلال وضع علامة (√) في الحقل المخصص لها واخذت الميزان (**صالحة , غير صالحة, بحاجة الى تعديل**) امام كل فقرة من فقراته وفي ضوء ما يرونه في الحقل المناسب لكل فقرة ولمعرفة أراء المحكمين على فقرات المقياس فقد تم اعتماد مربع كاي لبيان الفروق بين الموافقين وغير الموافقين ,

وعـدت كل فقـرة صالحـة عندمـا تكـون قيمـة مربـع كاي المحسـوبة دالـة إحصائيـا عنـد مسـتوى دلالـه (٠,٠٥) , ودرجـة حريـة (٢٤) ,

جدول(١)

قيمة مربع كاي حول صلاحية فقرات مقياس الهوية الثقافية

المجال	الفقرات	عدد المحكمين		قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة
		الموافقين	غير الموافقين	المحسوبة	الجدولية	
صراع الهوية الثقافية	1 , 2 ,3, 4, 5, ,7, 9 ,	25	/	25,0	3.84	0.05
	6 , 8,10	23	2	17,64		
تناقض الهوية الثقافية	1 , 2 , 3, 4 , 5, 6, 7 ,8, 9,10	24	1	21,16		
قوة وثبات الهوية الثقافية	1, 2, 3, 4, 5, 6, 7 , 8, 9, 10	23	2	17,64		

إعداد تعليمات المقياس

تعـد تعليـمات المقيـاس بمثابـة الدليـل الذي يسترشـد بـه المسـتجيب في أثنـاء اسـتجابته لفقـرات المقيـاس ، لـذا تاكـد الباحـث مـن إعـداد المقيـاس عـلى أن يكـون بلغـة بسـيطة وواضحـة ومفهومـة ، حيـث تـم التأكيـد فيهـا عـلى ضرورة وضـع المسـتجيب علامـة (√) للبديـل المناسـب للاسـتجابة .

- **طريقة تصحيح المقياس**

تـم تحديـد خمسـة بدائـل للإجابـة المتدرجـة في المقيـاس وهـي (دائمـا , غالبـا , أحيانـا , نـادرا , أبـدا) وحـددت أوزانهـا بالدرجـات ، (٥ ، ٤ ، ٣، ٢، ١) عـلى التـوالي .**كـما موضـح في الجـدول رقـم (٢)**

تنطبق عليه دائماً	5
تنطبق عليه غالباً	4
تنطبق عليه أحياناً	3
تنطبق عليه نادراً	2
لا تنطبق عليه ابدا	1

وضوح فقرات المقياس (التطبيق الاستطلاعي)

بهدف التحقق من مدى وضوح فقرات المقياس , والكشف عن الفقرات الغامضة وإعادة صياغتها , والصعوبات التي تواجه عملية التطبيق والوقت الذي يستغرقه تطبيق المقياس , قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٢٠) طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من كليات الجامعة , وقد طلب منهم قراءة التعليمات والفقرات والاستفسار عن أي غموض , وذكر الصعوبات التي تواجههم أثناء الاستجابة , وقد تبين أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة .

٢- صدق البناء

وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال المؤشرات الآتية :

أ- القوة التمييزية للفقرات (المجموعتين المتطرفتين)

للتحقق من القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية الثقافية اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- تصحيح استمارات مقياس الهوية الثقافية .
- رتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة ترتيبا تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة في المقياس .
- اختيار (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات و(٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات , وفي ضوء هذه النسبة قد بلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (١٠٨) استمارة للمجموعة العليا و(١٠٨) للمجموعة الدنيا
- تحليل كل فقرة باستعمال الاختبار التائي(T-Test) لعينتين مستقلتين ، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال موازنتها بالقيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) ، وتبين أن جميع القيم دالة احصائيا إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) , جدول (٩):

الجدول رقم (٣) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية الثقافية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.4815	.67646	3.1944	1.09765	10.374
2	4.2315	.75636	3.2315	.95317	8.541
3	4.4630	.75413	3.7500	.87675	6.407
4	4.2870	.88657	3.1296	1.06861	8.663
5	4.3611	.92179	3.4259	1.01580	7.085
6	4.3519	.88934	3.3981	.98531	7.467
7	4.1667	.89129	2.8796	1.03867	9.773
8	4.3426	.91878	3.0833	.78687	10.818
9	4.1204	.93447	3.0370	1.11007	7.759
10	4.3056	.90128	3.5370	.87995	6.341
11	4.2500	.89782	3.2778	.91543	7.880
12	4.2685	.90281	3.1204	1.24343	7.765
13	4.2315	.88187	3.1852	.87700	8.743
14	4.1204	.99266	2.9630	.92651	8.858
15	4.1204	.89357	3.3519	1.10492	5.620
16	4.4167	.79866	3.4352	1.07888	7.599
17	4.5185	.72963	3.9630	1.05835	4.491
18	4.3889	.80690	3.6574	1.11206	5.533
19	4.5278	.74204	3.4259	.99723	9.212
20	4.3889	.84093	3.6574	1.01541	5.766
21	4.3241	.85192	3.8241	1.05749	3.826

22	4.2778	.89478	3.7407	1.08834	3.961
23	4.3333	.82030	2.9074	1.21160	10.128
24	4.2037	.88349	2.9722	1.43037	7.612
25	4.3056	.86962	3.0185	1.52843	7.606
26	4.3889	.79524	2.8611	1.41063	9.805
27	4.0185	1.03202	3.3241	1.01234	4.992
28	4.0463	.97044	3.6296	.86026	3.339
29	4.1204	.99266	3.1759	1.16674	6.407
30	4.8704	.51324	3.4352	.99788	13.292

* جميع الفقرات دالة والجدول (٩) يوضح ذلك وان القيمة التائية الجدولية ١,٩٦ وعند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبدرجة حرية ٢١٤

ثانيا : الثبات لمقياس الهوية الثقافية(Reliability) :

الصدق من الشروط الاساسية لبناء المقاييس النفسية والتربوية وتعد درجة الفرد على الاختبار ثابتة اذا لم تتغير بتكرار اجراء الاختبار مرات عديدة وعلى نفس الافراد وان تتميز النتائج بنوع من الاستقرار الثبات (ربيع , ٢٠١٣,ص٧٣) . وقد تم ايجاد ثبات المقباس بالطريقتين الاتيتين

١- **طريقة إعادة الاختبار(Test-re-test method)**

ويعد معامل الثبات المحسوب وفقاً لهذه الطريقة يسمى بمعامل الاستقرار ويستعمل في تقييم الخطأ الناجم عن تطبيق المقياس مرتين متتاليتين على أن يكون هناك فاصل زمني بين تطبيقين (علام ، ٢٠٠١ ، ص١٤٨) .

ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددها (٢٠) طالبا وطالبة , اختيروا بالطريقة العشوائية وبعد مرور (١٥) يوماً أعيد تطبيق المقياس عليهم مرة ثانية , وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الاول والثاني بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٦)

٢- معادلة الفا - كرونباخ (Cronbach - Alpha)

تُعدُّ هذه الطريقة مفضلة لقياس الثبات ، فهي تقيس الاتساق الداخليّ والتجانس بين فقرات الاختبار(Anstasi and Urbina,1997:95) أي أنَّ الفقرات جميعها تقيس فعلاً الخاصية نفسها، وهذا يتحقق عندما تكون الفقرات مترابطة بعضها مع بعضٍ داخل الاختبار، ولحساب الثبات بهذه الطريقة معادلة (الفا ـــ كرونباخ) قام الباحث بتطبيق المقياس على العينة من الطلبة والبالغ عددها (٢٠) بطريقة عشوائية من العينة واذ بلغت عينة الثبات المحسوبة بهذه الطريقة بالنسبة لمقياس الهوية الثقافية (٠,٨١) وعند تقييم معامل ثبات المقياس يعد هذا المعامل عالياً يمكن الركون إليه واعتماده . (دوران,١٩٨٥ص٥٧) .

الصيغة النهائية لمقياس الهوية الثقافية :

يتكون مقياس الهوية الثقافية بصيغته النهائية من (٣٠) فقرة مصاغة بأسلوب العبارات التقريرية, وجميعها ايجابية , وأمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة يعطى لها عند التصحيح الدرجات (١,٢,٣,٤,٥) واعلى درجة (١٥٠) واقل درجة (٣٠) بمتوسط نظري مقداره (٩٠) و(الملحق) يوضح مقياس الهوية الثقافية بصيغته النهائية**: الوسائل الإحصائية**

استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (spss) لتحليل البيانات سواء من هدف المقياس أم بتحليل البيانات النهائية ولمعالجة النتائج البحث إحصائيا ,ولقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتية :

النسبة المئوية

الاختبار الثنائي لعينه

معامل الارتباط يرسون

معادلة الفا كرونباخ

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والتوصيات والمقترحات

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت اليها الباحثة وفسرت وناقشت على وفق البيانات والأهداف الموضوعة بالتسلسل، فضلا عن تقديم الاستنتاجات والتوصيات في ضوء النتائج الآتية:

الهدف الأول :التعرف على الهوية الثقافية لدى افراد العينة بصورة عامة .

لقد أظهرت نتائج الهدف الثالث هو التعرف على الهوية الثقافية لعينة البحث و البالغة (٣٣٢) طالبا وطالبة، ومن كلا الجنسين (ذكور، وأناث) على وسط حسابي (١١٦,٤٤٧١) ، وبانحراف معياري مقداره (١٤,٦٣٠٧٩) في حين أن الوسط الفرضي لا فراد العينة مقداره (٩٠) .

ولغرض التعرف على الفرق والدلالة الاحصائية لهذين الوسطين ،فقد تم أخضاعهما للاختبار التائي لعينة ومجتمع ،وقد أظهرت نتائج الاختبار التائي الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح أفراد العينة عند مستوى دلاله (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٣١) ،أذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٢,٨٨٧). وهي

أكبر من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها (١,٩٦٠) وفي ضوء ذلك لقد اظهرت النتائج الى وجود دلالة احصائية في البصيرة المعفية لدى افراد العينة بصورة . والجدول رقم (١) يبين نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الهوية الثقافية.

الجدول رقم (١) يبين نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
						المحسوبة	الجدولية	
الهوية الثقافية	331	116.4471	14.63079	90	331	32.887	1.960	دالة

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية المتبناة وهي(**نظرية اريكسون**) والذي يعتقد إن الفرد في دورة تطوره المستمرة مرغم على التفاعل مع فئات مجتمعية واسعة توفر له الفرصة لتطوير شخصية سوية قادرة على فهم وإدراك ذاتها فضلاً عن إدراك العالم الذي يحيط بها ويرى اريكسون إن تحقيق الذات يحدث فقط بعد تمكن الفرد من الوصول إلى حل مقبول للأزمة أو المشكلة النفسية الاجتماعية الاساسية التي يواجهها, كما يمكن تفسير وجود الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة بعدة عوامل منها أن الجامعة تمثل بيئة تعليمية واجتماعية تسهم في تعزيز الوعي بالهوية الثقافية من خلال المناهج الدراسية التي تتناول التاريخ والتراث والقيم الثقافية كما أن الأنشطة الطلابية والفعاليات الأكاديمية تساهم في تعزيز الانتماء للهوية الثقافية من خلال النقاشات والحوارات حول القضايا المجتمعية والوطنية بالإضافة إلى ذلك فإن التنوع الثقافي داخل الجامعة يجعل الطلبة أكثر وعيًا بهويتهم ويمنحهم الفرصة للمقارنة بين ثقافتهم وثقافات أخرى مما يعزز إدراكهم لأهمية الحفاظ على هويتهم الخاصة كما أن وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة تلعب دورًا كبيرًا في إبراز الهوية الثقافية من خلال المحتوى الذي يعكس العادات والتقاليد والقيم المجتمعية ومن جانب آخر فإن الأسرة والمجتمع يظلان مؤثرين رئيسيين في تشكيل وعي الطلبة بهويتهم الثقافية حيث ينشأ الأفراد منذ الصغر في بيئات تعزز لديهم الشعور بالانتماء لهويتهم الثقافية مما ينعكس على سلوكهم وتفكيرهم خلال المرحلة الجامعية وتتطابق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة (دراسة العميري ٢٠١٩ وابو

عاقولة وحجازي ٢٠١٨ ودراسة وي تشانغ ٢٠١٩,) .

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق في الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- اناث) .

ولغرض التعرف فيما أذا كانت هناك فرق ذات دلالة إحصائية في الهوية الثقافية فيما بين الذكور والاناث ، فقد أشارت نتائج التحليل الاحصائي لأفراد عينة البحث (الذكور) والبالغ عددهم (٨٨) على مقياس الهوية الثقافية على وسط حسابي مقداره (١١٤,٣٢٩٥) ، وبانحراف معياري مقداره (١٣,٧٢١١٣) في حين حصلت (الاناث) البالغ عددهن (٢٤٣) على مقياس الهوية الثقافية على وسط حسابي مقداره (١١٧,٢١٤٠) ، وبانحراف معياري مقداره(١٤,٨٩٩٥١) . ولغرض التعرف على الفرق والمعنى الإحصائي لهذين الوسطين ، فقد تم أخضاعهما للاختبار التائي لعينتين مستقلتين . وقد أشارت نتائج هذا الاختبار الى عدم وجود فرق ذات دلاله إحصائية في ، أذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٥٨٨) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلاله (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٢٩) والتي مقدارها (١,٩٦). وجدول (٢) يوضح ذلك

جدول رقم(٢) يبين نتائج الاختبار التائي للتعرف على دلالة الفروق في الهوية الثقافية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- اناث) .

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	0.05
ذكور	88	114.3295	13.72113	329	1.588	1.96	غير دالة
إناث	234	117.2140	14.89951				

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذكور والاناث من طلبة الجامعة في الهوية الثقافية حيث ان عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الهوية الثقافية بين طلبة الجامعة يشير إلى أن كلا الجنسين يتشابهان في مستوى ارتباطهم بثقافتهم وقيمهم وتقاليدهم. هذا التشابه قد يعكس تأثيرًا متساويًا للعوامل البيئية والاجتماعية، مثل النظام التعليمي المشترك، الثقافة المحيطة، أو القيم المجتمعية التي يتعرض لها الطلاب بغض النظر عن جنسهم. بالإضافة إلى ذلك، قد تلعب العوامل النفسية والفردية دورًا مهمًا في تشكيل الهوية

الثقافية، مثل شخصية الفرد، تجاربه الحياتية، ومدى انفتاحه على الثقافات الأخرى. على سبيل المثال، قد يكون الطلاب الذين يتمتعون بدرجة عالية من الانفتاح أكثر تقبلاً لتعدد الثقافات، بغض النظر عن جنسهم. هذا يعني أن الهوية الثقافية قد تكون نتاج تفاعل معقد بين العوامل الاجتماعية والفردية، وليس الجنس وحده. ومع ذلك، من المهم التأكيد على أن هذه النتيجة لا تعني بالضرورة أن الذكور والإناث متطابقون تمامًا في الهوية الثقافية، بل أن الفروق بينهم ليست كبيرة بما يكفي لتكون ذات أهمية إحصائية في هذه العينة المحددة. قد تكون هناك حاجة لدراسات إضافية لاستكشاف ما إذا كانت هذه النتائج تنطبق على سياقات أخرى أو إذا كانت هناك عوامل أخرى غير الجنس تلعب دورًا في تشكيل الهوية الثقافية.

خلاصة النتائج

وفي ضوء اهداف البحث الحالي ومن خلال تطبيق الوسائل الإحصائية تم التوصل الى النتائج الاتية :

١- وجود فروق دالة احصائيا في ارتباك الهوية الثقافية لدى افراد العينة بصورة عامة

.٢- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ارتباك الهوية الثقافية تبعا لمتغير الجنس ذكور مقابل الاناث ولصالح عينة الذكور

التوصيات:

١-إعداد ب ارمج إرشادية ودوارت تدريبية تهدف إلى تنمية الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة .

٢- إعداد ندوات ومحاضرات علمية حول مفهوم الهوية الثقافية واثره على شخصية الانسان

٣- تضمين المناهج الد ارسية مهام تعليمية تدفع الطلبة إلى استخدام الهوية الثقافية والحفاظ عليها من التغيرات .

٣-٤ المقترحات:

١-اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على مراحل دراسية أخرى كطلبة المرحلة المتوسطة والإعدادية ، و شرائح أخرى كأساتذة الجامعة والمدرسين والمعلمين وغيرهم

٢- إجـ ارء د ارسة مماثلة تتناول علاقة الهوية الثقافية بمتغير ارت أخرى مثل سمات الشخصية
، موقع الضبط ، أساليب المعاملة الوالدية ، التحصيل الد ارسي).

المصادر العربية والاجنبية

المصادر العربية :

إبـ ارهيم اباظـة ونانسـي نـاغور: اثـر الـتعلم فـي اختيـار الاسـت ارتيجيات التعليميـة ورقـة مقدمـة الى النـدوة الاقليميـة في صعوبـات التعلـم ، عـمان – الأردن ، ٢٠٠٠، ص٧٣.

احمـد جعفـر الكنـدري العولمـة وأثرهـا فـي نمـو الاتجاهـات ال اردیكاليـة لـدى الشـباب ، مجلـة العلـوم الاجتماعيـة عـدد ٣٦ ، ٢٠٠٨، ص١٢.

احمـد جعفـر الكنـدري : العولمـة وأثرهـا فـي نمـو الاتجاهـات ال اردیكاليـة لـدى الشـباب ، مجلـة العلـوم الاجتماعيـة ، ٢٠٠٨، ص١٤١.

أيسـم سـعد محمـدى محمـد: تعزيـز الهويـة الثقافية العربية فـي مـدارس التعليـم الأجنبـي (د ارسـة ميدانيـة) ، مجلـة العلـوم التربويـة ، القاهرة ، ع(٤) ، ج(١) ، أكتوبـر ، ٢٠١٧ ، ص٦١.

التويجـري، عبـد العزيـز: الهويـة و العولمـة مـن منظـور حق التنوع الثقـافي، منشـوارت الايسـيكو ، ١٩٩٧، ص١٠.

الجـابري ، كـاظم كـريم وصـبري ، داود عبـد السـلام(٢٠١٣) : منـاهج البحـث العلمـي ، دار الكتـب والوثائـق ، بغـداد- الـع ارق.

حـافظ عبـد الفتـاح وأخـرون : علـم الـنفس الاجتمـاعي ، القـاهرة ، مكتبـة زهـ اره الشـرق ، ٢٠٠٠، ص١٢٨ .

خلـف خلـف . الشـاذلي : تـأثى ارت العولمـة على الانتمـاء للثقافـة المحليـة ، بحـوث المـؤتمر العلمي السـنوي لكليـة دار العلـوم – جامعـة المنيـا ، ٢٠٠٠، ص٩٤. .

خلـف خلـف . الشـاذلي : تـأثى ارت العولمـة على الانتمـاء للثقافـة المحليـة ، بحـوث المـؤتمر العلمي السـنوي لكليـة دار العلـوم – جامعـة المنيـا ، ٢٠٠٠، ص٩٤.

رزوق ـي ، عب ـد الحس ـين وعى ـال، ياس ـين حمـى ـد(٢٠١١) : القـى ـاس والتـق ـويم للطال ـب الجامعـي ، كليـة التربيـة ابـن رشـد .

لزغـول، عمـاد عبـد الـرحيم : مبـادئ علـم الـنفس التربـوي، دار ابـن الأثيـر للطباعـة والنشر، جامعة الموصـل ، ٢٠٠٦. ص٢٠٤.

الزه ارنـي ، نجمـة بنـت عبـدالله محمـد : النمـو الـنفس اجتمـاعي وفـق نظريـة إريكسـون وعلاقته بالتوافـق والتحصيـل الـد ارسي لـدى عينـة مـن طـلاب وطالبـات المرحلـة الثانويـة بمدينـة الطـائف ، رسـالة ماجسـتير ، كليـة التربيـة ، جامعـة ام القـرى ، المملكـة العربيـة السـعودية ، ٢٠٠٥، ص١٢٠.

زينـب علـى محمـد علـى : الهويـة الثقافيـة والطفـل المصـري، مـؤتمر ثـورة ٢٥ ينـاير ومسـتقبل التعلـيم فـي مصـر ، معهـد الد ارسـات التربويـة ، جامعـة القـاهرة ، يوليـو ، ٢٠١١، ص١٦٣.

سـعيد إسـماعيل علـى : التربيـة السياسـية للأطفـال ، القـاهرة ، دار السـلام، ٨٢٠٠، ص٨٤.

سـعيد إسـماعيل علـى : واقـع التعلـيم الأجنبـي ومشـكلاته فـي الـدول الإسـلامية وأثـره علـى الهويـة ، مجلـة الجامعـة الإسـلامية ، مـصر ، ٢٠١٤ ، ص٦٦.

سـكر ، حيـدر كـريم : النظريـة المعرفيـة مفاهيمهـا – تطبيقاتهـا . ط١، دار الـف ارهيـدي للنـشر والتوزيـع، بغـداد- الـع ارق ، ٢٠١٥، ص٣٠٠.

السـلطان ، ابتسـام : تطـور الهويـة وعلاقتـه بنمـو الاحكـام الخلقيـة لـدى عينـة مـن الم ارهقيـن ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، جامعـة الموصـل ، الـع ارق ، ٢٠٠٤، ص٦٠.

سـليم ، ريـا جنـان داؤد : تطـور الهويـة وعلاقتـه

بالصحة النفسية لدى المـ ارهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٦، ص١٣.

سناء مبروك : الهوية والانتماء الاجتماعي ، مطبعة جامعة النجاح ، فلسطين ، ١٩٩١، ص٢١٨.

سولسو ، روبرت : علم النفس المعرفي ، ترجمة محمد نجيب الصفوة ، مصطفى محمد كامل ، محمد الحسناين الدق ، الطبعة الثانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٠، ص٧٥.

السيد عبد العزيز البهواشي : التعليم وإشكالية تأصيل الهوية، القاهرة، عالم الكتب ، ٢٠١٤، ص١٢.

الشريف ، خالد حسن : تنظيم الذات وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الد ارسي لدى طلاب شعبة إعداد معلم علم النفس بكلية التربية جامعة الاسكندرية ، مجلة الد ارسات التربوية والإنسانية كلية التربية ، جامعة دمنهور ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٤، ص٨.

ل، دوان : نظريات الشخصية، ترجمة الدكتور دلي الكربولي والدكتور عبد الرحمن القيسي، وازرة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣، ص٢٨٨.

ضياء الدين ازهر : اللغة ومستقبل الهوية التعليم نموذجا ، مكتبة الأسكندرية ، وحدة الد ارسات المستقبلية ،٢٠١٧ ، ص٢٩.

الظاهر ، قحطان احمد : مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، عمان ، الأردن ، دار وائل ، ٢٠٠٤، ص٥٢٧.

عادل عز الدين الجابري : العولمة والهوية الثقافية ، دار المنظومة ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص٢٩٨.

عبد الرحمن ، محمد السيد: نظريات النمو ، علم نفس النمو المتقدم ، مكتبة زهـ ارء الشرق . الطبعة الاولى ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠١، ص١٢٠.

عبد الرحمن ، محمد السيد: نظريات النمو ، علم نفس النمو المتقدم ، مكتبة زهـ ارء الشرق . الطبعة الاولى ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠١، ص٢٨٨.

عودة ، يوسف حرب محمد: ظاهرة الاحتـ ارق النفسي وعلاقتها بضغوط العمل لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية في الضفة الغربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين ، ١٩٩٨، ص٣٥.

عويس، عفاف أحمد : النمو النفسي للطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن ، ٢٠٠٣، ص١٠.

الغامدي ، بدر وآخرون : تقويم مخرجات كلية التربية - جامعة الكويت ، ادارة الابحاث في جامعة الكويت ، مشروع بحث ، ٢٠٠١، ص٢٧.

فان دالين ، ديو يو لدب (١٩٨٥) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة نبيل نوفل وآخرون . ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة- مصر.

فضل اب ارهيم عبد الصمد : ارتباك الهوية الثقافية وعلاقته ببعض الاعـ ارض المرضية لدى عينة من الشباب الجامعي . المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز الارشاد النفسي . جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص١٨.

قنديلجي ،عاملا ابـ ارهيم(١٩٩٣) : البحث العلمي واستخدام مصادر المعلوم ات ،الجامعة المستنصرية-بغداد.

الكبيسي ، وهيب مجيد(٢٠١٠) : الإحصاء

التطبيقي في العلوم الاجتماعية . ط١، العالمية المتحدة ، بيروت – لبنان.
كريمة محمد كربية: اللغة والهوية. مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية ، ٢٠١٥، ص٧٠.
كمال ، علي : الجنس والنفس في الحياة الإنسانية ، ط ٥ ، دار واسط ، لندن ، ١٩٨٩، ص٢٠.
كمال ، علي : الجنس والنفس في الحياة الإنسانية ، ط ٥ ، دار واسط ، لندن ، ١٩٨٩، ص٦٧٩.
ماهر احمد عبد الرحمن : العولمة والهوية الثقافية . د ارسة لموقف المثقف المصري . رسالة دكتواره . كلية الآداب جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢، ص٣٠.
محمد ، علي مسلم : من اهج البحث في التربى ة وعلم النفس . ط١ ، دار أفك ار للد ارسات والنشر سوريا ، ٢٠١٢، ص٦.
محمد إب ارهيم عيد : الهوية الثقافية العربية في عالم متغير ، مجلة الطفولة والتنمية ، ٢٠٠١، ص١٢١ .
محمد حافظ : الثقافة والشخصية ، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص٤٢.
محمد عبد الرؤوف عطية : التعليم وأزمة الهوية ، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٩، ص١٥١-١٥٣ .
محمد منير حجاب : الموسوعة الإعلامية ، ج١، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣، ص٢٦٠٩ .
٤٢
محمود أمين العالم : مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية ، سلسلة ابحاث المؤتمر رقم ٧ ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٩٨، ص٣٠٠.
محمود عطا حسين عقل : النمو الانساني للطفولة الم ارهقة ، الرياض ، دار الخرجين للنشر ، ١٩٩٤، ص١٦.
:
المفرج ، محمد وليد و أبو زينة ، فريد كامل(٢٠٠٧) :مناهج البحث العلمي ، دار المسيرة ، عمان- الأردن .
ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٠) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ط١ ، دار المسيرة ، الأردن.
هانت ، سونيا وهيلتين ، جنيفر: نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ، ترجمة : قيس نوري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨، ٢١٥.
هدى بنت محمد سويلم الصالحي : واقع التعليم الأجنبي وتداعياته على الهوية الثقافية للط لاب :د ارس ة ميدانى ة بمنطق ة القص يم ، رس الة ماجيس تير،جامعة القص يم ، ٢٠١٧
،ص٣٢ .
الهمشري ، محمد علي قطب ، وعبد الجواد ، وفاء محمد : عدوان الطفل ، ط ٢ ، دار العبيكان للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ٢٠٠٠، ص٥١.

المصادر الاجنبية

.1 Ebel, R.L. (1972): Essentials of Education Measurement Englewood cliffs prentice-Hall. P; 392

Kabeer, N,: 2005, The search for Inclusive Citizenship: Meanings and Expressions, anbooks interconnect ed world in Kabeer (ed) Inclusivecitizen ship, p, 301

Prelelt, M.Culutre Identity In Bilingual schools. zona Proxima EneroJunio, Universedad Del Norte, Barranquilla, Colombia,2016 .(24), 13-27

٤٣

Vande Zanden, J (1989) :Human development, Alfred, Know fence, New York page ; 370

Wilson. A, 2002, Investigating cultural identity confusion. social psychology page; http; info. wlu. ca/ www psych/ public htm 1/a Wilson / results.htm

Yu, Wei: Globalization and Cultural Identity, Globalization and Education, Pontifical Academy of Science, Extra Series 28, Vatican City, 2006, pp. 159-16